

«وربما خرج الغالب وفيه ذلة الانتحار : إذ يستنزف الغلب
«فتوته وعزمته ، ولا يجد فيها كسبه إلا سرايا لاما فيه ، فيتكشف
«عواره ، ويرجع بخسران ميين ! ...

هذه الحرب توقظ الأمم من سباتها راضية أو كارهة ، فهي
«تلمب الظهور بالسياط ، فيذب النشاط في الأوصال ، وتملأ الحيوية
«ما بين الجوانح ! ...

لأنها خروج بالإنسانية من حظيرتها التي تدور فيها ولا تفتأ
«تدور ، وتجديد لجهازها الذي علاه الصدا حتى تعطل ، فإذا الإنسانية
«تشق لها منفذاً إلى الأمام ! ...

وإذا كانت الإنسانية — واأسفاه — لا تبلغ ذلك إلا بالدم
«المسفوك ، تؤديه ضريبة للكسب الجديد ، فتلك سنة الكون
«لللبشر ، وحكمة الأزل إلى الأبد :
«على قدر الأخذ يكون العطاء ! ...